العوالم الافتراضية بيئة التعليم والتدريب الجاذبة

ناصر السهلي

التغيرات الملموسة التي طرأت مؤخرا على تقنية الاتصالات وشبكة الإنترنت، بدء بتغلغل خدمة الوصول السريعة للإنترنت عبر خطوط المشتركين الرقمية عالية السرعة (DSL) وظهور خدمة الاتصال بالإنترنت عبر الهواتف النقالة.

سهلت على (المعلم والطالب) سرعة الوصول للمعلومات بشكل أكثر مما كان عليه الوضع من قبل.، يعزز ذلك التقنيات الجديدة التي ظهرت على شبكة الإنترنت نتيجة لتطور الاتصالات مثل انتشار مواقع الفيديو والاتصال المرئي وبروز استخدام العوالم الافتراضية والألعاب ثلاثية الأبعاد للتواصل مع غيره.

وكنتيجة لهذه التغيرات بدأ بعض المهتمين والمتخصصين بالتفكير في إمكانية توظيف بيئات العوالم الافتراضية في التعليم والتدريب، وذلك عن طريق السماح للمهتمين بشؤون التعليم والتدريب, في الوصول إلى الموظفين والطلاب خارج قاعات الدراسة التقليدية.

هذه البيئات تعمل على التواصل بين الأشخاص من مختلف بقاع العالم وتمكنهم من التعرف إلى أصدقاء جدد وأيضا تسهم في عملية الإبداع والابتكار بفضل الخاصية المتمثلة في توفير إمكانية بناء المجسمات وتجسيد الشخصيات باستخدام أدوات توفرها هذه العوالم لمستخدميها. كما يمكن تحويل مثل هذه العوالم الافتراضية إلى بيئات مخصصة للدورات التدريبية والنقاشات التفاعلية التي تمارس في العالم الحقيقي مع إدارتها في بيئة آمنة، والأهم من ذلك كله إبقاء الطلاب المشاركين في تقنية تدار عن طريق المجتمع الذي يقطنه.

إن استخدام (الحياة الثانية) Second Life الافتراضية كبيئة للتعليم أصبحت الظاهرة المشتركة بين العديد من المؤسسات والمنظمات التعليمية التي أسست بالفعل جامعاتها وكلياتها الافتراضية وعقدت بالفعل الدروس الافتراضية مستخدمة منصة التعلم التي يمكن أن تجمع ما بين الرسومات التفاعلية و محاكاة والتكنولوجيا، والواقع الافتراضي، والدردشة , والوسائط الرقمية الغنية. التعليم في الحياة الثانية يعطي المشاركين شعورا بالتواجد في مكان التعلم متحديا كل العقبات التي قد تحول هذا التواجد في البيئة الحقيقية.

من هنا أطلق طلاب الماجستير في الإعلام بجامعة الملك سعود فكرة مشروع إقامة مركز أو قاعة تدريب لطلاب الإعلام بجامعة الملك سعود في بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد والمتمثلة في تطبيق Second Life .بحيث يتم في هذا المركز أو القاعة عقد المحاضرات والندوات والدورات ,التي يتم من خلالها تمكين الطلاب من التطبيق العملي ومعايشة التجربة الإعلامية ,وإكسابهم المهارات الأساسية التي من شأنها مساعدتهم ليصبحوا أفراد ناجحين في المجال الإعلامي ,ويمكنهم أيضا من الاستفادة من تكنولوجيا التعليم الجديدة وجعل العملية التعليمية أكثر فعالية ومتعة.

المشروع يهدف إلى توفير خبرات بديلة لخبرات حقيقية يصعب أو يستحيل اكتسابها في الواقع الحقيقي كحضور المؤتمرات الصحفية أو الندوات و نقل وتمثيل العالم الواقعي داخل الفصل الدراسي لطلاب , وتمكينهم من التفاعل معه بصورة تماثل ما يحدث في الواقع وتقديم التجارب في صورة جذابة تحتوي على المتعة والتسلية ومعايشة المعلومات التحكم فيها وإظهار الحقائق العلمية والأشياء في صورة ثلاثية الأبعاد , حيث يتم مشاهدة المحتوى التعليمي بثلاثة قياسات هي الطول والارتفاع وتوفير مجال عملي لسرعة اكتساب الخبرات وتضييق الفجوة بين المعرفة واكتسابها وتمكين القائمين على العملية التعليمية من حل مشكلات التعليم الحقيقية , حيث يساعدهم في تمثيل المشكلات , وطرح حلول لها و إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية , التي قد تعيق العملية التعليمية .

و تدريب الطلاب على التعاون والتفاعل أثناء التعلم , مما يسهم في زيادة فعالية العملية التعليمية.

بدأ الطلاب في شراء قاعة جاهزة في برنامج Second Life وشراء المتطلبات والادوات لازمة لتدريب قسم الإعلام و الإعداد لمؤتمر صحفي افتراضي عن تسليم وحدات سكنية لمشروع الإسكان في وزارة الإسكان.

منذ بدأ الطلاب مشروعهم واجههم عدة عقبات ومصاعب بدءًا بندرة المستخدمين وذوي الخبرة في برنامج نوعي وغير تقليدي مثل برنامج السكندلايف ، تغلبوا عليها واستطاعوا التواصل مع خبراء ومستخدمين أجانب خارج حدود الوطن وتم مراسلة الموقع الرسمي للبرنامج وتم استئجار قاعة مع إجراء تجارب الاستخدام الأولي ثم تم الاتفاق على تجهيزها بكافة المتطلبات من شاشات ومايكات وكاميراتوغيرها.

كانت تواجه الطلاب صعوبة في توفير الزي السعودي لتوفيرها للصحفيين في المؤتمر الصحفي الافتراضي ولتوفير ذلك كان لابد من التواصل مع مصممي أزياء لتصميم أزياء وهذا يتطلب تكاليف مادية عالية .

أوردت هذه التجربة لمشروع طلاب الإعلام الافتراضي كنموذج لما يتمتع به أولا طلابنا من مقدرة على التنافسية والبحث والاستقصاء وتوليد الأفكار وترجمتها إلى واقع ، وتحويل هذه المعارف إلى أدوات يصنع منها اقتصاد وطني معرفي . والأمر الآخر لكي أبرهن أن وزارة التعليم وما يقع تحت مظلتها من مدارس تناهز 33 الف مدرسة و28 جامعة يلتحق بها الكثير من العقول الناضجة والقدرات التقنية الجبارة قادرة بحول الله على تمكين وتوطين هذه التقنية وتطويعها لخدمة اقتصاد المعرفة ، ولعل معالي وزير التعليم يتبنى إنشاء مراكز بحثية في الجامعات تحتضن مثل هذه المشاريع وغيرها الكثير التي ينتجها الطلاب خريجو البكالوريوس أو الماجستير او الدكتوراه ليتم بلورتها وتحويلها إلى صناعة بالتعاون والشراكة مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

تلك المشاريع لو قدم لها الدعم والتنظيم والتطوير لوفرت ميزانيات تضخها الدولة على التعليم والتدريب في مؤسساتها ، خاصة أن وزارة التعليم تقوم على مشاريع بدائل تعليمية إلكترونية في الحد الجنوبي من بلادنا الغالية ، إن هذه العوالم الافتراضية التي تسبح في الفضاء الإلكتروني قادرة على سد ثغرة تعليمية كبيرة لو أحسن استغلالها..

خطاب الملك سلمان للأمة.. وتجليات أسلوبه القيادي

د. عدنان بن عبدالله الشيحة*

يتطلب خطاب الملك سلمان التوقف عنده كثيراً لأنه يجسد نهجه الإداري المميز وخبرته القيادية العميقة والثقافة التنظيمية التي يؤمن بها. ويعكس خطابه يحفظه الله فكره ورؤيته وقراراته والقيم السياسية التي يرتكز إليها النظام السعودي قولاً وعملاً. فالسلطة العامة في السعودية تمارس بدافع تطبيق الشرع وخدمة الناس وتلبية احتياجاتهم وتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم، وليس للتسلط كما يحدث في دول كثيرة من حولنا. وهذا بكل تأكيد أساس الاستقرار والأمن والأمان واللحمة بين الشعب وقيادته التي تنعم بها المملكة. وقد يقول البعض من الحاقدين أو من تسيرهم الأهواء والأجندات الخارجية إن استقرار السعودية سببه الثراء الاقتصادي، وهذه حجة عليهم فالسعودية مقارنة بدول أكثر ثروات حجما وتنوعا على رأس القائمة من حيث الرفاهية الاجتماعية والحفاظ على الضرورات الخمس (الدين والنفس والعرض والعقل والمال)، كما في الشريعة الإسلامية - دستور السعودية.

إن انسجام منظومة القيم بين أفراد المجتمع وقيادته هي المرتكز الأساس في العقد الاجتماعي والسبب وراء اللحمة الفطرية بين الحاكم والمحكوم والوحدة الوطنية في السعودية الكل يعي مسؤولياته ودوره والجميع يضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، فها هو الملك سلمان يختتم خطابه في إدراكه لهذه المسؤولية العظيمة، بقوله» مع شعوري بثقل الأمانة وعظم المسئولية فإنني أسأل الله تعالى أن يمدني بعونه وتوفيقه لتأدية هذه الأمانة على الوجه الذي يرضيه، وأن يحفظ لوطننا أمنه واستقراره، وأن يأخذ بأيدينا جميعاً، ويوفقنا لنصرة ديننا الذي هو عصمة أمرنا، ومصدر عزنا، وأن يحقق لنا ما نطمح إليه إنه خير ناصر وخير معين. «.

ويفصح عن إيمانه بالعمل الوطني المشترك حين أكد على «التصدي لأسباب الاختلاف ودواعي الفرقة «، وفي ذات السياق أشار إلى « إتاحة فرصة التعبير عن الرأي». إنها الثقافة الإسلامية التي تربى عليها أبناء الملك عبد العزيز والفكر السياسي العقلاني والعملي واحترامهم لشعبهم لأنهم منهم وفيهم، فلا تمايز إلا بحجم المسؤوليات والعطاء والبذل ومقدار الإسهام في تطوير وتنمية ورفعة البلاد. الإطار العام لهذا النظام السياسي هو الانفتاح على الجميع والوقوف على مسافة واحدة من الجميع باحترام متبادل وعلاقة تسودها المحبة في الله وتطبيق شرعه. وهذا يتجلى في سياسة الباب المفتوح واندماج جميع فئات ومكونات المجتمع في العملية التنموية الوطنية ليتعزز الانتماء معتصمين بحبل الله إخوانا. وهذا ما أشار اليه يحفظه الله في خطابة عندما قال:»إن كل مواطن في بلادنا، وكل جزء من أجزاء وطننا الغالي هو محل اهتمامي ورعايتي، فلا فرق بين مواطن وآخر، ولا بين منطقة وأخرى، وأتطلع إلى إسهام الجميع في خدمة الوطن، ولقد وجهت سمو وزير الداخلية بالتأكيد على أمراء المناطق باستقبال المواطنين والاستماع لهم ورفع ما قد يبدونه من أفكار ومقترحات تخدم الوطن والمواطن، وتوفر أسباب الراحة لهم».

«إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة»، هكذا يمكن وصف أسلوب الملك سلمان القيادي الذي نلحظه في قراراته الجريئة والحاسمة والمناسبة. بدأها منذ اليوم الأول لتوليه سدة الحكم بتركيز المجالس والهيئة الحكومية المبعثرة واختصارها في مجلسي الأمن والشؤون السياسية والاقتصاد والتنمية لرفع مستوى التنسيق الوطني في مجالي التنمية الاقتصادية والأمن الوطني. ليمثل المجلسان نافذة نطل منها على حاضرنا ونستشرف مستقبلنا ومن ثم التحرك في الاتجاه الصحيح.

إنشاء المجلسين إعلان صريح ببدء نهج جديد في جهود الإصلاح الإداري، نهج يتناسب مع وقع المتغيرات ومتطلبات العصر والأهم يربط بين التكوين الإداري والاستجابة لاحتياجات ومشكلات المجتمع والموازنة بين متطلبات الحاضر واستحقاقات المستقبل. لقد أصبح لدينا رؤية شمولية للواقع الوطني نتعرف من خلالها على نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات. إنها البوصلة التي ستوجه العمل الوطني التنموي وتحدد أولوياته بما يتفق واحتياجات المجتمع. إن تركيز النشاط الاستراتيجي للعمل الحكومي في مجلسين يحدد المسؤوليات ويحظى بمتابعة المواطنين. بل إن المجلسين يمثلان غرفة عمليات لإدارة التنمية الوطنية ومتابعة المشاريع والسياسات الحكومية، ما يجعل الوزراء تحت ضغط عالٍ ومستمر لإنجاز مهامهم على الأرض، وهو أمر لم يكن يحدث في السابق على الأقل مؤسسياً. هذه المتابعة المهنية من خلال المجلسين ستدفع وتحفز المسؤولين الحكوميين لعمل الأفضل كما ونوعا وجودة. ما نشهده من إصلاح إداري يرتكز على تحول سريع وعملي من خلال حكومة تكنوقراط برؤية ومؤشرات أداء واضحة ومتابعة مهنية دقيقة. إنه عهد جديد مبني على العمل والإنجاز ولا غير! لم يعد التضخيم الإعلامي والأنشطة الشكلية تكفي للحصول على تقييم أداء عالٍ. فالملك سلمان رجل متمرس وصاحب تجربة إدارية ثرية وعملي ومنظم حتى النخاع ويهوى الإنجاز ولديه معيار مهني يحكم فيه على أداء القيادات الإدارية. لقد أضحى جليا أن هناك عزما لمواجهة المشكلات المجتمعية برؤية مؤسسية تطور صناعة القرار الحكومي وتجعله أكثر استجابة لمطالب وتوقعات المواطنين. وكأن شعار المرحلة هو جعل الأجهزة الحكومية في خدمة الناس وليس للاستحواذ البيروقراطي أو الهيمنة والسيطرة والحصول على أكبر حصة من الموارد المتاحة.

وسياسة المملكة التي تنطلق من عدم التدخل في شؤون الغير لا تعني التخلي عن قيادة العالم العربي والاسلامي، ولذا يؤكد حفظه الله «أننا سائرون إلى تحقيق التضامن العربي والإسلامي بتنقية الأجواء وتوحيد الصفوف» وهذا دليل على أن الدولة السعودية

دولة طهورية تبغي الخير وتنشره وتبذل في ذلك الأموال الطائلة من أجل إعمار الأرض وتحقيق السلام والازدهار في العالم الاسلامي. السعودية التي أوجدت نموذجا في وحدة البلاد الإسلامية وصدت العدوان عن الكويت وحققت السلام في لبنان عبر اتفاقية الطائف هي اليوم تسعى لتحقيق الأمن والاستقرار في اليمن وسياستها كانت وما زالت واضحة قولا وعملا هي عدم التدخل في شؤون الغير، وبقيت على الحياد إلا كقوة خير تنهي صراعا أو تعيد حقا لأهله. هذه الطهارة والخيرية في السياسة السعودية تستمدها من دستورها القرآن والسنة، وهو مصدر قوتها ونقائها ولحمتها الوطنية الذي لا تنفك عراه لأنها تحكم بشرع الله وببيعة شرعية. ولذا اختارها الله لخدمة الحرمين الشريفين.

وتحدث عن الأمن يحفظه الله بلغة صريحة ورؤية تشاركية جماعية « الأمن مسؤولية الجميع، ولن نسمح لأحد أن يعبث بأمننا واستقرارنا» وهو أمر في غاية الأهمية يجب أن يدركه الجميع لانه احد أهم المصالح العليا للوطن ولا يمكن تحقيقه الا بتضافر الجهود من منطلق الانتماء والحرص على ألا يخترق الصف الوطني والوقوف في وجه الأعداء.

وعلى أنه يحفظه الله أكد على تعزيز الثوابت الوطنية إلا أنه أشار إلى أهمية أن «يستمر التحديث وفقاً لما يشهده مجتمعنا» وهو ما يعكس رؤيته في التكيف مع المستجدات والاستفادة من التطور الصناعي والتقني واحتواء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

هذه قراءة سريعة لخطاب الملك سلمان نستشف من خلالها أسلوبه القيادي والقيم السياسية للنظام السعودي والذي على الجميع ادراكه خاصة في ظل الظروف التي تواجه المملكة وتربص الأعداء والحاقدين. حفظ الله المملكة قيادة وشعباً.

* مدير جامعة شقراء المكلف

بشائر الخير في عهد ملك الرؤية الثاقبة

د. مفلح بن دغيمان السبيل الرشيدي

خصنا الله بفضله وجعل هذا البلد مهبط الوحي ومنبع الرسالة وقبلة المسلمين ثم اختار الله لهذا البلاد خداماً لدينه وشرعة وبيته الحرام وهيأ لهذه الأسرة المالكة كل التوفيق والنصر السداد ليحافظوا على كتاب الله وهديه وسنة رسوله ويقيموا العدل وينشروا المحبة والسلام على مستوى الوطن وعلى مستوى العالم.

الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود» طيب الله ثراه» بنى أمة دستورها الكتاب والسنة وألف بين قلوبها على هدي النبي صلى الله عليه وسلم ووفر للأمة الأمن والاستقرار ثم أكمل المسيرة أبناءه المخلصين الملوك من بعده جزاهم الله خير الجزاء.

ومن نعم الله التي لا تعد ولا تحصى أن الله سبحانه وتعالى أمد في عمر خادم الحرمين الشريفين « رحمه الله رحمه واسعة « حتى قدم ما يتمناه لشعبه ووطنه وأمته الإسلامية وتركنا راضياً مرضياً، راضياً عن شعبه وراضياً شعبه عنه رضي الله عنه وجزاه الله خير الجزاء.

بكينا على الملك عبدالله بن عبدالعزيز حباً له وليس خوفاً من المستقبل لأننا نعلم علم اليقين بأن الله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد وقد دعا الأنبياء والمرسلين لهذا الوطن بالأمن والرزق وهيأ لنا من أبناء هذه الأسرة الكريمة رجالاً أولي عزم وكرم وحكمة وتسلم هذه الأمانة الملك الأمين ملك الوفاء وحكيم الأسرة المالكة، ورجل الإدارة والسياسة والبصيرة رفع البنيان ورسم المستقبل وأضاء الطريق وأصدر قرارات الخير التي تهدف إلى إعادة ترتيب وتطوير وإصلاح، تتناول جميع مفاصل الحياة ومتطلبات المستقبل ليؤسس للمرحلة المقبلة التي ستكون مرحلة تطوير ومواصلة في البناء والمحافظة على مكانة المملكة وزيادة علوها ورفعتها وهذا واضح في بداية عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز «حفظه الله « الذي حرص على المحافظة على الإنجازات التي تمت في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز «يرحمه الله» وعمل على زيادتها وتعزيزها.

الملك سلمان بن عبدالعزيز « يحفظه الله « شريك في هذه الإنجازات ومن روادها وهو وراء كل نجاح يتحقق ويعرف أن الملك سلمان بن عبدالعزيز «حفظه الله» منذُ ريعان شبابه شارك وتحمل مسؤولية بناء الدولة وكان اليد القوية التي لا تكل ولا تمل في البناء منذُ عهد الملوك السابقين عليهم رحمة الله وكان يسمى آنذآك بأمير الوفاء وأمير العدل وأمين الحكمة والنظرة الثاقبة وفارس من فرسان الحكمة والمعرفة بكل النواحي ورجل الإدارة والسياسة والتنمية بامتياز.

إن القرارات التي صدرت من وجهة نظري تنظيمية إصلاحية تطويريه من الدرجة الأولى ستساهم في ترشيد قرارات الدولة وأعمالها وتتناول في أبعادها المضي في عملية التنمية وفق رؤية عملية إدارية تأخذ في الاعتبار جميع المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثم إن القرارات تناولت على الصعيد السياسي إنشاء مجلسين، مجلس الشؤون السياسية والأمنية ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

هذين المجلسين متساويين في الأهمية لأن السياسة والأمن تحمي الاقتصاد والتنمية.

والاقتصاد والتنمية تعزز السياسة والأمن، والملك «حفظه الله» اختار لرئاسة هذين المجلسين أقوى وأكفأ الرجال المخلصين.

إن إنشاء هذين المجلسين سينعكس على استمرار وقدرة محافظة المملكة على مواقفها وموقعها الدولي المتميز المؤثر بين الدول المؤثرة في العالم والذي بلا شك يحظى بالاحترام. ذلك لأن حجم المملكة مادياً وروحياً وقدرتها على التأثير على المستوى الإقليمي والعالمي جعلها في عمق الحدث الدولي والحضور الدائم المؤثر مما أعطاها تقديراً وثقة عالية في كل ما تقدمه من مواقف ووجهات نظر في القرارات الدولية و مما وضعها على الصعيد العربي والإسلامي والدولي في الواجهة والمقدمة من حيث الموضوعية في مواقفها العادلة والوسطية في رؤيتها، ذلك على الصعيد الدولي أم على المستوى الوطني فإن يد الخير تلامس أعمال الخير جميعها في جميع القرارات التي صدرت ومن هذه القرارات إعادة تعيين أعضاء جدد في مجلس الوزراء واختيار الكفاءات العلمية والعملية وتجديد الدماء المخلصة لإطلاق شعله العمل والتطوير والعمل الجاد المخلص الذي يضع نصب عينية تنمية الوطن ورفعه إلى منصة وزمالة الدول الفاعلة والمؤثرة، وخدمة المواطن والرقي بالإنسان السعودي روحياً واقتصادياً وإنسانياً وتوفير العيش الكريم والحياة الطيبة على أسس من القيم الإسلامية والعربية الأصيلة، كل ذلك محل تقدير وإكبار وإجلال من المواطن الذي يكن لقيادته الوفيه الحب والولاء فلله درك ياخادم الحرمين الشريفين «حفظك الله وسدد خطاك «، وجزاك الله خير الجزاء وبارك في عمرك وقولك وعملك ووفقك لما يحب ويرضى، فعلى بركة الله سر ونحن شعبك الوفي ورجالك تحت طاعتك بعد الله ورهن إشارتك ولك الصدق والحب والوفاء والطاعة والحمد لله رب العالمين،،،

عضو مجلس الشورى

مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية والتحالف القيمي المأمول!

د. نوف بنت محمد بن حمد الزير

تنشأ الأسر والمجتمعات و تقوم الشعوب و الدول على ما لديها من مبادئ وما تستشعره من قيم وما تجعله لنفسها من قيمة!

وتنطلق قوتها وثباتها من مرتكزات حقيقة واقعية سامقة جديرة بأن تؤسس كياناً راسخاً ثابتاً.

إن أساس التنمية في المجتمعات العناية برأس المال البشري وذلك برعايته وتعهده بالعناية وحسن النشأة، حتى إذا شب واستقام عوده وإذا به منطلقاً نحو القيم العظيمة التي نشأ وترعرع عليها يعتز بتاريخه، يعيش حاضره ويبني مستقبله وفق رؤيا واضحة وأهداف سليمة وثوابت راسخة وعزيمة صادقة في أن يحقق ما يعانق به قمة المجد!

دول كثيرة في الشرق والغرب تعرضت لنكبات تاريخية كادت تمحوها من خارطة العالم ولكن بداية البناء من اللبنة الأولى أسهم في تأسيس مجتمع ثابت راسخ واضح المعالم واثق الخطى صادق العزيمة متمكن الانتماء ثابت الولاء.

إن العقيدة الراسخة التي تفخر المملكة العربية السعودية بأنها منهج الحكم فيها هي المنطلق الأول للقوة التي يراها العالم أجمعه؛ فالإسلام مصدر قوة لمن طبقه تطبيقاً صحيحاً على منهج الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

كما أن قيم الوفاء والأصالة والمروءة والعطاء والنماء والبناء كنز تعتز به البشرية التي تتسربلها.

إن لدينا إمكانات هائلة وطاقات قابلة للاستثمار يمكننا التعامل مع الحياة اليومية كأرض نزرع فيها قيمنا ومبادئنا، ولدينا مجالات واسعة، وبيئة خصبة وتطور مجتمعي ينتظر من المخلصين المبادرات المعطاءة التي

شبابنا يعمرهم الخير وتحدوهم الفضيلة ويكتسون الأخلاق ويحبون الخير ولكنهم بحاجة ليد حانية تمتد لهم ليسيروا في الطريق السليم موجهة و مصححة ، وتبادرهم منذ نعومة أظفارهم و تمييزهم بمباركة أعمالهم وأنشطتهم و إيجابيتهم ولا تنتظرهم أن تتعبأ أذهانهم وتُستنقع أفكارهم فيحيدوا عن الصواب، وينحرفوا عن المسار لتنطلق إليهم لائمة ومعاتبة و موبخة ومعاقبة! لأن الخطأ الظاهر يستدعي الحزم و العزم ،ولكننا يمكننا حمايتهم من كل ذلك بالعناية بهم في مراحل حياتهم الأولى فالوقاية خير من العلاج. ودرهم وقاية خير من قنطار علاج!

إن كثيراً من مؤسسات الإعلام المغرض تعرض ما يقع فيه بعضهم من السلبيات على أنها بطولات وقدرة على تجاوز القيم الدينية و كسر الحواجز المجتمعية والوصول إلى أهداف غير مسبوقة.

أو يعتبر الشباب آفة تحتاج إلى مكافحة ومدافعة، وعقبة تستدعي حشد العدة والعتاد.

أو يهوّل السلبيات ويعممها على أن جميع الشباب يمكنهم أن يرتعوا في منزلقاتها فتراه يجمع المتناقضات ويبعثر المفاهيم إلى حدٍّ يجعل الحليم حيراناً!

مع أن الشباب من أجلّ نعم الله على البشرية، ونهضة الأمم ترتهن في أوج قوتها على الشباب.

إن آلاف المخترعات التي ابتكرها طلاب مدارسنا لا تزال قيد الأوراق وحبيسة الأدراج لم يبرزها الإعلام ليستمر أصحابها في الإبداع والابتكار ولم تحظَ من الشركات بالدعم والرعاية و الاعتماد. لتحفزهم للمزيد من التميّز والبذل والتفاني في الاستزادة العلمية والحضارية.

المجتمعات بحاجة ماسة إلى أن يتبنى إعلامنا قضايانا بروح العقيدة الصحيحة والمنهج الخلقي القويم والبناء المجتمعي السليم و المواطنة الصادقة والانتماء الحقيقي.

وأن تسعى مؤسسات المجتمع كافة الحكومية والخاصة إلى تحالف قيمي ينهض بالأفراد ويصعد بالمجتمعات ويقوم الأفكار ويبني الفكر ويوجه السلوك.

إن مجلس الشؤون الاقتصادية و التنمية وفق الرؤية الحكيمة في التحول الوطني جدير بأن يتبنى ذلك وفق الأهداف الراقية والبعد الطَموح الذي نشأ عليه ورئاسته الحكيمة التي ظهر تميزها في ظل ما يحظى به من لدن ولاة الأمر أدام الله عزهم وتوفيقهم.

فحريّ به أن يتقدم خطوات عملية واضحة وشاملة كما عهدناه في نهضة القيم المجتمعية والمقومات البشرية التي تعتني بالعلم والعمل واحترام الذات والقناعة الداعمة بأننا باستطاعتنا بإذن الله أن نحقق إنجازات لذواتنا وأسرنا ومجتمعاتنا وأوطاننا وأمتنا بما نحمله من مؤهلات وخصائص وما نملكه من مقومات وما ينتظرنا من إنجازات.

إننا على ثقة تامة بجدوى و فاعلية رعاية القيم والعناية ببذورها في أرضنا الخصبة التي كانت ولا زالت وستظل بعون الله منبتاً نقياً للأجيال التي أسهمت في بناء حضارة مملكتنا الغالية.

فإذا ما كانت القيم حاضرة وبقوة في نشأة الجيل وتعليمهم، ثقافتهم و مشاريعهم، منازلهم وشوارعهم، كتبهم ومدارسهم، مكتباتهم ومستشفياتهم وسائر ما يتعلق بحياتهم كان لهم في تاريخ وطنهم إسهاماً يُسطر في السجلات الخالدة يفوح شذاه عبر الأيام والسنين يتجذر في القلوب والأرواح فلا تؤثر فيه الرياح العاتية

الجهل يمتد إلى العصر الحديث

نوال صعفق العتيبي

ذكر الكاتب مصطفى محمود في كتابه الروح والجسد قائلاً: نحن في الجاهلية بعينها ولو تكلمنا بلغة الإلكترونات. ولو مشينا على تراب القمر».

وكأنه أراد أن يقول هناك العادات وتقاليد القبيلة والمنطقة والطائفة التي ابتدعت لزمن غير زمننا، كانت تتناسب في مرحلة من المراحل لحياة أجدادنا ووعيهم في ذاك الزمان الذي كان يعمه الجهل والفقر والعداءات القبلية، ورؤيتهم للحياة التي لم تكن تتعدى مد بصرهم، فلو عاشوا لعصرنا الحالي لما ابتدعوا ما نحن متشبثين به من عاداتهم وتقاليدهم وفكرهم ومعتقداتهم.

الغرابة عندما نرى الآن شباباً يرتدون أحدث الماركات ويجوبون البلدان ويتحدثون اللغات ويسكنون الناطحات ويقودون أحدث السيارات الفارهة.

لكن عقولهم وما تحمله من عادات وعصبية كانت قبلية أم مناطقية أو معتقدات طائفية وفكر متحجر عقيم، ما زالت تقطن تلك الخيام وبيوت الطين وتركب الجمال. يتمسكون ويمارسون معتقدات أسلافهم ويصرّون عليها وبفعلهم هذا كمن يمتطي دابة في طرق سريعة في عاصمة مزدحمة.

وما زال من يخالف تلك العادات والتقاليد التي لم تعد صالحة لهذا العصر ينظر له منهم بنظرة الخائن المارق عن العرف والدين وكأنه نافٍ ركناً من أركان الإسلام وارتكب إثما بل أشد. أنزلناها منزل التقديس وأصبحت مرجعية نرجع صحة تصرفاتنا وأفعالنا عليها، ونحن لا نعلم، فأصبحت هي مرجعيتنا للحكم والتقييم على بعضنا حتى لو خالفت الدين. فاللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ أَعْلَمُ.

* باحثة دكتوراه- جامعة الملك سعود